

قالت له خلفي اضحى لكثرة يزيدني ضجراً يعني على ضجر
وضاق ذرعي من تديره وغدا جسمي وحالي في سقم وفي ضرر
فارحم شبابي وحسني من متاعه ومن مجاهدة الاطفال في الصغر
واعدم الكل حتى لا ارى احداً سواك يا بدر في فكري وفي نظري
فستريح وانجو من عناءه ومن امر يهدد مني العر بالقصر
اولا فدعني كما اهوى مطلقة وعش به غير موعوظ ومدكر

* *

لم يسمع القول حتى صار مندهشاً وظل في حيرة من ذلك الخبر
وقال في نفسه « امران حلما صعب وفيه الذي فيه من العبر »
وبعد اطرافه الساعات خاطبها والدمع في الخد منه اي منحدر

* *

« قويتني في غد آتي اليك بما تبغينه من منال ليس بالعسر »

* *

وبات بالسهد والاشجان ليلته كأنه نائم فيها على ابر
حتى بدا الصبح قام البدر مرتعباً مما رأى من خيالات ومن صور
واكد العزم تاكيداً على سحر ظهراً واذا حان هم البدر بالسفر
وغادر الزوج والاولاد مكتئباً والقلب في حزن والفكر في كدر
وغاب والكل لا يدري منازلها كأنه بالنوى في الكون لم يسر
فان تذكر ما قد كان فيه بكى وان بكى دهمتنا كثرة المطر

علي علي العزبي

صاحب مدرسة شمس الفتوح بدمياط

اسرار الحيوان

اذا كان في هذه الدنيا مخلوق جدير بان يتحرر ويتخلص من عذاب
حياته فاحر به ان يكون هذا الحيوان الاعجم الذي يستخدمه الانسان لقضاء
حاجاته والاستراحة على ظهره فيجهد ويتعبه على غير اجرة سوى ذلك الطعام
الذي لا يسوى جهد ساعة فضلاً عن ان الطبيعة قد هيأته له مجاناً كما انها لم
تخلقه للتعب المحض والعناء الصرف بل هو قد خلق ليرود ويمرح ويفتش
عن رزقه على شيء من التعب حتى توافيه منيته مفترساً او ميتاً موتاً طبيعياً
ولكن الانسان ابى عليه هذه النعمة فاستخدمه وافرط في اجهاده حتى اضطره
الى قتل نفسه وعلمه ان وراء الحياة موتاً مع انه لولا ذلك لما علم من جهالته
انه سيموت فكانه بذلك قد سلب منه نعمتين نعمة الدعة والراحة ونعمة
الجهالة بموته ومصيره الاخير

ولكن الذي يظهر ان ليس كل الحيوانات تتحرر ولا كلها تدري ان
بعد حياتها موتاً أكيداً والا لتعين على الحروف والثور والخنزير والطيور
الداجنة ان تتحرر جميعها ما دام مصيرها الموت ذبحاً بالسكين على افطع صورة
وضربها بالفاس على اشنع حالة ثم سلخها او تنفها وهي لا تزال حية الا انها
ربما تكون على جهل تام او شك كبير بذاك المصير فهي تلبث حتى تقتل قتلاً
مع انها لو انصفت لانتحرت جميعها ومنعت الانسان ان يتفجع بها جزاء

قساوته وان كانت اكثر حياتها في الظاهر ترجع اليه من حيث انه يحميها ويطعمها « ورب قطيعة جلب الوداد »

اما الحيوانات التي تنحرف عنها الكلب ولكن منه ما لا ينحرف عن عذاب وقصد التخلص من شقاء او جوع بل هو ينحرف كبعض الانسان من شدة وقع الحر عليه حتى يحن ولكنه يكون ادنى الى الرشاد من الانسان فينحرف غمراً كما حدث آخراً حين اشتداد الحر في اوربا فان البعض كانوا يجنون فيرمون بنفوسهم من شواهد او يطلقون الرصاص على نفوسهم او يشنقون ذواتهم واما انتحار الكلاب فقد كان غمراً لان الماء من اول ما يستبعد به الحر وتسوق اليه طبيعة طالب الخلاص منه

الا ان انتحار الحيوانات او الكلاب بالخصوص من جنون الحر فنادر لا يعتقد به ولكن بعض الكلاب تنحرف من شدة الوجد والاشفاق وفرط اليأس ذهاباً مع الذي ركب في طباعها من شدة الالتزام والود وقد روى عن كلب ان صاحبه فارقه مدة فاشتد وجده عليه حتى لم يعد يريد طعاماً ولا شرباً ودام على ذلك اياماً حتى مات جوعاً ولكن اغرب من ذلك ما روه عن هرة كانت ملتزمة حصاناً في اسطبل فاتفق ان مات الحصان فلبثت كذلك الكلب لا تأكل ولا تشرب حتى ماتت من فرط الوجد ولعل هذا لا يعد انتحاراً صادراً عن قصد الموت بل هو صادر عن جوى شديد منع شبيهة الطعام الى حد المرض والموت ولكنه في الظاهر يعد انتحاراً نتيجة الخلاص من عذاب البقاء

ثم ان من الحيوانات ما تكون قاصدة الانتحار قصداً كما حدثوا عن جواد كان ملتزماً لجواد في مركبة فاتفق ان نقل احدهما الى افريقيا فنال زميله

لفراقه الم وجد شديد حتى لم يعد يأكل ولا يشرب وحتى ذهبت في تلطيف جواه كل حيلة ولكن كان كأنه قد شعر ان الموت جوعاً مما يعذب او يطول فتملص من عقاله وركض الى شاهق ورمى بنفسه عنه ولكن مما يدل على علمه بتفاوت اسباب الموت انه لم يرم بنفسه على حالته وهو يركض بل رعى رأسه اولاً فعل الغاطس في الماء حتى يسقط على رأسه ويكون موته سريعاً ولقد روي عن الايائل انها تنحرف ايضاً وذلك ان بعضها حين تجرح في الصيد كانت تشاهد قاذفة بنفوسها من الشواهد لتموت وتخلص من عذاب الجراح وعذاب الصياد . ومثل ذلك يقال عن الفيلة وان كان لا يستغرب منها لشدة تعقلها فان منها ما ينحرف على طرق شتى حين تسأم العذاب وتشكف فوق طاقتها

الا ان هذه الحيوانات التي نقل عنها هذا القول كانت طليقة تستطيع الانتحار بسهولة ولكنهم حدثوا عن الذئب والثعلب انها حين تؤسر تود الموت ودأ وتتنحرف على افطع الصور قصد الخلاص من العذاب فان المراقبين كانوا يشاهدونها تحك اجسادها بشدة في اقفاص الحديد وما يبرز من مساميرها حتى ينزف دمه وتموت ويقال ان بعض سباع الطير كانت تفعل هذا الفعل فتضرب بجناحيها الاقفاص بشدة حتى ينثر ريشها وتسيل دماؤها وتموت . ولكنه يروى عن العقرب انها اشد الحيوانات قرباً الى الانتحار فانهم يقبضون عليها ويكتفونها بالنار فتدور لتهرب حتى اذا لم تجد مخرجاً لها لذعت جسدها بحماتها فماتت ولعل هذا صادر منها عن تعقل او تأكيد بانها لا بد ان تقتل لما ركب في طبيعتها من اذية الانسان فهي تقتل نفسها قبل ان يقتلها وتقول بيدي ولا من عمرو

اما الانسان فامر انتحاره مشهور فهو يقتل نفسه تارة لما يسمونه بالجنون
الوقتي وهو اكثر حالات الانتحار شيوعا لكثرة الاسباب الداعية اليه كفرط
الحر او شدة الغضب واليأس ونحو ذلك وتارة يقتل نفسه لمرض لا خلاص
له منه وهو ادنى الاعذار الى القبول والتسليم ولكن هذه المدينة قد افشت
الانتحار وعددت طرائقه جدا حتى صارت لا تضبط ولا تحد فتري الانسان
يود ان يعيش مئة واربعين سنة او يخلد فلا يموت ابداً ولكنه يشتد عليه
الحر قليلاً فيقتل نفسه وما جاوزته الاربعون ويخسر مالا يعوض فينحروله
ثلاثون ولا ينجح في امتحان مدرسة فيخلص من حياة دونها العشرون
وانما الجنون فنون

حديث الانيس

كان الشائع لعهد قريب ان اقدام الناس تنمو وتطول قياساً الى ما يشاهد
من فرط سعيهم ومشيههم الكثير ولكن احد الباحثين عارض هذا الرأي وقال
ان اقدام تصغر على توالي الاحقاب ولا سيما اقدام النساء كما راقب ذلك
في اجسام البشر المحنطة فانه وجد معدل طول القدم في العهد القديم ١٢ قيراطاً
وربع قيراط ووجده في هذا العهد ١١ قيراطاً ونصف قيراط بفرق قيراط
وثلاثة ارباع وقد تحصل لهذا الباحث انه اذا دام الناس على تضييقهم الاحذية
ولا سيما النساء فانه لا تمضي عشرة قرون حتى تصير اقدام النساء بالخصوص

كاقدام الصينيات التي يحتمل لتصغيرها احتيالا باحذية من حديد تلبسها الفتاة
منذ الطفولة

عرف القراء ما هو الراديوم بكثرة ما قرأوا عنه وعن عجائبه وقد عرفوا
ايضاً انه غالي الثمن جداً حتى ان ثمن الاقة منه يبلغ ثلاثة ملايين ومئتي الف
جنيه ولكن احدى الصحائف ذكرت ان العلماء قد توصلوا آخرأ الى استخراج
بكيفية غير الاولى وانه سير خص بها (جداً) فيصير ثمن الاقة منه مئة الف
جنيه فقط الا ان البعض قد يضحكون لهذا الرخص الشديد ولكن الحقيقة
انه رخص متى اعتبر ان الراديوم لا يفنى وانه قوة حية الى ملايين من السنين
الا ان سعر الراديوم بالقياس الى نفعه وخلوده لا يعد عجيباً لدى سعر
بعض العطور التي يتطيب بها وليس منها فائدة بل قد يكون منها ضرر فانهم
ذكروا عن عطر البنفسج ان ثمن الكيلو الواحد منه يبلغ اربعة الاف جنيه
ولقد كانوا يظنون ان ليس في الدنيا مادة اغلى من عطر الورد الشرقي ولكنهم
وجدوا ان سعر الكيلو منه لا يزيد عن ١٠٠ جنيه وان البنفسج يعلوه بمراتب
عديدة . اما السبب في ذلك فهو ان المادة العطرية في الورد اكثر منها في
البنفسج لانهم ذكروا عن البنفسج انه يجب لاستخراج الكيلو من عطره
٣٣ طناً من زهره ويبلغ ثمن الكيلو منه نحو فرنك ونصف . الا ان الكيماويين
قد راعهم هذا الغلاء فما عمدوا طريقة يقلدون بها رائحة البنفسج ولذلك فهم
يمزجون المقلد منه بالصحيح ولا يحس بذلك احد

لقيلج الحرير (الشرائق) الوان مخصوصة لا تتعدها ولكن احد